

التواصل الأسري وعلاقته بالعنف المدرسي - دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الطور المتوسط
Family Communication and Its Relationship to School Violence -A Field Study on a Sample
of Middle School Students

لصفر محمد - المركز الجامعي مرسلبي عبد الله ¹ - lasfer.mohamed@cu-tipaza.dz *

ايت موهوب محامد - المركز الجامعي مرسلبي عبد الله - aitmouhoub.mhamed@cu-tipaza.dz

تاريخ الإرسال 2025-02-14. تاريخ القبول 2025-02-17 تاريخ النشر 2025-06-02

ملخص: إن بناء الإنسان السوي هو هدف تسعى إليه كافة المجتمعات، إذ أنه القوة التي تبني المجتمعات المختلفة. فعلى الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية فإننا نرجح كفة الأسرة باعتبارها تتولى رعاية الفرد وتثديبه، خاصة في أهم مراحل بناء شخصيته (من الطفولة إلى المراهقة). ، والتي ينتقل خلالها إلى المدرسة، وهي ثاني مؤسسة أو كيان اجتماعي للتنشئة، إذ تحتل مكانة مهمة وبارزة في المجتمعات المعاصرة لأنها تكسب الفرد القيم الثقافية وتلقنه مهارات تمكنه من الاندماج في بيئته، كما تقوم المدرسة في إطار الوظيفة التربوية المسندة إليها بتعديل السلوكيات الخاطئة، لذلك أوكلت للنسق المدرسي مسؤولية بناء السلوك القويم للأفراد وصقل شخصيتهم الاجتماعية والثقافية، غير أنها وفي ظل التحولات الكثيرة والمتسارعة اليوم، **الكلمات المفتاحية:** المدرسة-الوظيفة التربوية -التحولات الاجتماعية- المشكلات والافاق.

Abstract :

Building a healthy human being is a goal that all societies seek, as it is the force that builds different societies. Despite the multiplicity of social upbringing institutions, we favor the family as it takes care of and educates the individual, especially in the most important stages of building his personality (from childhood to adolescence), during which he moves to school, which is the second institution or social entity for upbringing, as it occupies an important and prominent position in contemporary societies because it provides the individual with cultural values and teaches him skills that enable him to integrate into his environment. The school, within the framework of the educational function assigned to it, also modifies wrong behaviors, so the school system was entrusted with the responsibility of building up the right behavior of individuals and refining their social and cultural personality. However, in light of the many and rapid transformations today, it has begun to suffer from many problems and plagues that have negatively affected its performance of its educational and teaching functions.

.Key -words : School - educational function - social transformations - problems and prospects

مقدمة :

إن بناء الإنسان السوي هو هدف تسعى إليه كافة المجتمعات، إذ أنه القوة التي تبني المجتمعات المختلفة. فعلى الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية فإننا نرجح كفة الأسرة باعتبارها تتولى رعاية الفرد وتهذيبه، خاصة في أهم مراحل بناء شخصيته (من الطفولة إلى المراهقة)، والتي ينتقل خلالها إلى المدرسة، وهي ثاني مؤسسة أو كيان اجتماعي للتنشئة، إذ تحتل مكانة مهمة وبارزة في المجتمعات المعاصرة لأنها تكسب الفرد القيم الثقافية وتلقنه مهارات تمكنه من الاندماج في بيئته، كما تقوم المدرسة في إطار الوظيفة التربوية المسندة إليها بتعديل السلوكيات الخاطئة، لذلك أوكلت للنسق المدرسي مسؤولية بناء السلوك القويم للأفراد وصقل شخصيتهم الاجتماعية والثقافية، غير أنها وفي ظل التحولات الكثيرة والمتسارعة اليوم، أصبحت تعاني من العديد من المشكلات والآفات مما أثر عليها سلبا في أداء وظائفها التربوية التعليمية.

فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية ليست بمنأى عن الظواهر التي تجعلها تحيد عن دورها المنوط بها، ومن بينها مشكلة العنف في الوسط المدرسي، وهي من المعضلات الحادة والمزمنة التي برزت بشكل لافت للانتباه ومخيف في السنوات الأخيرة خاصة في الجزائر، وهو ما أكدته مدير مخبر التغير الاجتماعي "نور الدين حقيقي" مصرحا بأن 40% من المتدربين يتميزون بسلوك عدواني يدفعهم إلى ممارسة العنف بمختلف أشكاله (اللفظي، الجسدي، الرمزي) ووفقا لنتائج الدراسة التي أعدها المخبر حول العنف المدرسي فإن الجزائر تحتل الصدارة في قائمة بلدان المغرب العربي (سارة بوناب، 2011)

وبما أن الدور الوظيفي الذي يفترض أن تقوم به المدرسة هو مكمل ومرتبطة لما تقوم أو يجب أن توفره الأسرة كقاعدة تنطلق منها المؤسسات التربوية بالدرجة الأولى كوظيفة محورية أساسية لبناء أفراد صالحين ذوي قيم ومبادئ وأخلاق نبيلة يحققون التطور والرفي بمجتمعاتهم.

ومن كل ما تقدم ذكره انبثقت فكرة هذه الدراسة لأهميتها البالغة خاصة مع انتشار الظاهرة وتزايد حجمها فحاولنا من خلالها الوصول إلى حقائق أخرى، بما أن الظاهرة الاجتماعية لا تتكرر بنفس الصورة من خلال الإطار الزماني والمكاني والبشري، ولأجل الكشف عن طبيعة العلاقة بين نوع التواصل داخل الأسرة وظهور

العنف لدى أبنائها المتدربين. أي لدى التلاميذ في المؤسسات التربوية بالتحديد في الطور المتوسط وذلك من خلال الالتزام بالخطوات المنهجية للبحث العلمي

طرح الإشكال والفرضيات إشكالية الدراسة:

عرف "اوغست كونت" الأسرة بأنها: الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يتربّع فيه الأفراد (مصطفى الخشاب، 1996، ص32) فهي المؤسسة الأولى التي تضطلع بوظيفة إعداد الشخص إعدادا سلسا طبيعيا عبر مختلف مراحل العمرية بدءا من الطفولة مروراً بأهم مرحلة وهي المراهقة لينتقل بذلك الى المدرسة ككيان تربوي رسمي توكل إليه مهمة تنمية وتقوية وتهذيب شخصية الأبناء لتتكامل الأدوار الوظيفية، فهي بصفة عامة تلك البيئة التي أوجدتها الحاجة لتقديم تعليم منظم وضروري للأجيال الجديدة، وإعدادهم للحياة عن طريق إكسابهم المعارف والقيم. أي أنها الحلقة المتوسطة التي تنقله-الفرد- من مرحلة نمو أولى في أسرته الى مرحلة اكتمال نموه ليضطلع فيها بمسؤولياته في المجتمع. إلا أن الملاحظ اليوم في مجتمعاتنا من مظاهر الانحراف المختلفة والتي من ضمنها العنف في الوسط المدرسي إذ أصبح مادة دسمة لوسائل الاعلام الرسمية وكذا التقارير الصادرة عن وزارة التربية الوطنية وشكاوى المدرسين والآباء ومايلقى من محاضرات في الملتقيات الوطنية والدولية ومايطرح أيضا في المحاكم من قضايا لها علاقة بالظاهرة التي تعد إحدى أكثر المشكلات التي تجلب الانتباه، حيث لم تعد المدرسة فضاء آمنا لتنشئة الطفل على حد تعبير -محمد لشهب- مشيرا الى أن العنف سلوك يعبر عن تناقض واضح في وظيفة المدرسة. إذ أنه من المفروض أن يقوم بدور إنساني في تقويم سلوك المتعلمين وتعديل اتجاهاتهم وتنشئة اخلاقيا ونفسيا واجتماعيا، غير أنها أصبحت مصدرا للعنف ومجالا للصراع ومؤسسة لتعلم العدوان والاعتداء. "(محمد لشهب، 2000) ونشير هنا إلى حوادث العنف التي برزت بشكل مخيف ولافت في مؤسساتنا التربوية لهذه السنة 2024/2023 من بينها قضية الأستاذة بن شية ربحانة التي تعرضت لطعنة خنجر من طرف أحد التلاميذ بمتوسطة عماري سعيد بتاكسلانت بولاية باتنة، وكذلك الحادثة التي تعرضت لها التلميذة زهرة فاسي أسماء في متوسطة براقى بالعاصمة على يد مشرفة تربوية على حد تعبير التلميذة و أهلها بتاريخ 13 ماي 2023(الحدث الجزائري، قناة إخبارية).

وهنا نسجل العديد من الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة الخطيرة عربيا وغربيا، فنذكر منها دراسة قام بها مجدي أحمد محمد إبراهيم وآخرون في 2009 حول العنف في المدرسة العربية حول العوامل المجتمعية التي تؤدي إلى العنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى حيث تبين أن تلك العوامل المجتمعية متمثلة في الظهير الاجتماعي والاقتصادي والسكاني، بالإضافة إلى الممارسات التربوية والتعليمية التي تدفع إلى العنف في العملية التعليمية، وفي دراسة مسحية أخرى لمتوسطات ولاية تيزي وزو، قام الباحث -ميزاب ناصر، 2024- بمسح لمؤشرات العنف في الوسط المدرسي حيث خلص إلى أن مؤشر ساحة المتوسطة أكثر مكان يمارس فيه السلوك العنيف بالإضافة إلى أن الفترة المسائية ونهاية الأسبوع هي فترة تعب و إرهاق للتلميذ و الأستاذ مما يؤدي إلى زيادة العنف فيها، بينما حاولت بوعيشة أمال، 2019 الكشف عن أثر التفكك الأسري في ظهور المشكلات النفسية لدى المراهقين المتمدرسين خاصة العنف في المؤسسات التعليمية، وخلصت إلى أن البيئة الأسرية التي يتواجد ضمنها المراهق مهمة في عملية التفاعل بين الوالدين والأبناء، لأن الأسرة السعيدة تنجب أبناء سعداء ولعل أبرز الدراسات الجزائرية السابقة التي تناولت جوانب مختلفة تتعلق بالعنف المدرسي والتواصل الأسري والتي حاولنا إسقاطها على بحثنا هذا هي دراسة عبد الرحيم ليندة في جامعة وهران لسنة 2014/2013، وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الأسري تحت عنوان "أساليب التربية والعوامل المحددة لها" وركزت فيها على مجموعة من الأساليب كالقبول، الرفض، التسامح، التشرد، الاستقلالية، التبعية، الإهمال، المبالغة في الرعاية، عدم الاتساق في المعاملة، الضبط من خلال الشعور بالذنب. وقد تم التركيز فيها على علاقة هذه الأساليب ببعض العوامل المحددة لها فوزعت البحث على محاور، فهناك عوامل تتعلق بالوالدين وعوامل تتعلق بالأبناء وكذا عوامل تتعلق بالمجتمع حددها في التغيير الاجتماعي الذي تخضع له الأسرة.

ودراسة ثانية ليلي ناجي، وهي أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع بجامعة محمد خيضر لسنة 2018/2017، والتي بحثت في مدى إسهام الأسلوب الديمقراطي للوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له. واعتمدت في بحثها على الكشف عن مدى تأثير أسلوب الحوار والعدل والثواب المعتمد داخل الأسرة في التربية في ظهور العنف لدى أبنائها المتمدرسين.

وجاءت الدراسة الثالثة لدكاكن ابتسام في جامعة محمد خيضر 2018/2017 في تخصص علم اجتماع التربية تحت عنوان "النظام التربوي للأسرة وعلاقته بالسلوك العنيف لدى المراهق" حيث تناولت هذه الدراسة علاقة

النظام التربوي للأسرة بالسلوك العنيف لدى المراهق، فحاولت الكشف عن مدى وجود علاقة بين بعض أساليب التربية للوالدين بمدى ممارسة أبنائهم المراهقين للعنف في المدرسة كأسلوب التفرقة، التذبذب، الرفض، الإهمال، التسلط والقسوة، الحماية الزائدة، التدليل.

ومن كل ما تقدم ذكره انبثقت فكرة هذه الدراسة لأجل معرفة علاقة التواصل الأسري بالعنف المدرسي، وذلك من خلال تسليط الضوء على بعض الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين في الأسرة لتربية أبنائهم المتمدرسين. وبذلك طرحنا الإشكالية التالية:

هل هناك علاقة بين التواصل داخل الأسرة والعنف المدرسي؟

التساؤلات الفرعية:

- هل يؤدي الإهمال الأسري إلى ظهور السلوك العنيف لدى المتمدرسين؟

- هل هناك علاقة بين أسلوب التسلط الأسري وظهور العنف في المدرسة؟

- هل يساهم التواصل الأسري القائم على الحوار على التخفيف من السلوك العنيف في المدرسة؟

فجاءت فرضيات الدراسة:

فرضية عامة: توجد علاقة بين التواصل داخل الأسرة والعنف في المدرسة

الفرضيات الجزئية:

- يؤدي الإهمال الأسري إلى ظهور السلوك العنيف لدى المتمدرسين

- هناك علاقة بين أسلوب التسلط الأسري وظهور العنف في المدرسة

- يساهم التواصل الأسري القائم على الحوار على التخفيف من السلوك العنيف في المدرسة

وقد اعتمدنا على الكلمات المفتاحية التالية في تحديد المفاهيم: العنف، العنف المدرسي، التواصل الأسري، الإهمال، الحوار، التسلط، المراهقة، مرحلة التعليم المتوسط.

كما قمنا بتوظيف بعض المقاربات النظرية بهدف شرح وتفسير شامل وواضح لموضوع الدراسة بصيغة سوسيولوجية ذات اتجاه فكري وعلمي كخطوة مهمة ومرحلة أساسية للبحث العلمي الاجتماعي، فاعتمدنا على الدراسات التالية:

-البنائية الوظيفية: التي انطلقت في تفسيرها للعنف خلال ما أسمته بالخلل الوظيفي *dysfonctionnement* الذي يصيب الأنساق الاجتماعية، وخير مثال على هذا هي الأسرة التي تعد نسق اجتماعي فإذا أصيب هذا النسق بخلل على مستوى أحد عناصره وفقد هذا الأخير وظيفته *fonction* فإن البناء يتعرض للتصدع والاضطراب وبالتالي ظهور العنف يكون تعبيراً عن اضطراب هذا البناء.

فالعنف في الوسط المدرسي ما هو إلا تجلي للاختلالات الوظيفية التي أصابت عملية التنشئة الاجتماعية والتعليمية للتلاميذ وتبدو الوظيفة التكاملية للنسق الثقافي والاجتماعي على درجة كبيرة من الأهمية في النظرية الوظيفية، ويتحقق ذلك من خلال تعزيز القيم والسلوك المقبول اجتماعياً وهي وظائف مألوفة للكنيسة والمدرسة وتحترق قيم النسق بأكمله وهي أساس الاجماع الاجتماعي الذي يدعم النظام الاجتماعي(مايك دونال،2002،ص39).

والمقاربة الثانية كانت للدكتور عبد الرحمان عزي فيما يخص الحتمية القيمية للإعلام التي تفسر الدور الذي يقوم به الاتصال في بعده القيمي، حيث خلصت المقاربة إلى أن التواصل الإيجابي مع أي فرد من الأسرة هو تفاعل بالأفكار والمشاعر، فتقوم استجابتنا الداخلية بتوليد سلوكنا بصورة قيمية مستمرة ومنظمة ويرجع الفضل فيها إلى منظومة القيم الاجتماعية والثقافية(عبد الرحمان عزي،2003،ص245)

وتنطلق النظرية من افتراض أساسي يعتبر الاتصال رسالة وأهم معيار في تقييم الرسالة وهي القيمة التي تنبع أساساً من المعتقد ولذلك فإن تأثير الاتصال يكون إيجابياً إذا كانت محتوياته وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كان الوثاق أشد كان التأثير إيجابياً. وبالمقابل يكون التأثير سلبياً إذا كانت المحتويات لا تتفق بأية قيمة أو تتناقض مع القيمة وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكثر كان التأثير السلبي أكبر. ويعتبر مفهوم السالب والوجب من بين المفاهيم الجديدة التي قدمها عبد الرحمان عزي لفهم الظاهرة الاتصالية(بوعلي،2014،ص89)

وأهم الركائز الأساسية التي اعتمدت عليها نظرية الحتمية القيمية هي:

(1)الاتصال منبثق من الأبعاد الثقافية والحضارية التي ينتمي إليها المجتمع.

(2)أن يكون الاتصال تكامليا في أنماطه ووسائله(السمعي والبصري، والمكتوب الشخصي) مع التركيز على المطبوع لأنه من أساس قيم الحضارات.

(3)أن يكون الاتصال حاملا للقيم الثقافية والروحية التي تدفع المجتمع الى الارتقاء(زكرياء الصغير،2015،ص254).

وبهذا حاولت هذه المقاربة تخطي الخل النظري في النظريات الغربية التي تدرس فقط الجانب المحسوس، وهذا ما لا يعبر عن الواقع كما هو بل جزء منه و بالتالي تكون النتائج جزئية، فقد حاول عبد الرحمان عزي تحديد الأسس النظرية لدراسة الظاهرة الاتصالية أكثر عبر محدد واحد وهو الرسالة الاتصالية وارتباطها بالقيم.

وكمقاربة ثالثة لهذه الدراسة تناولنا المقاربة الانومية لدوركايم.فمفهوم الانومينا يحال إلى العالم الفرنسي اميل دوركايم الذي يعرفه على أنه"انحراف عن معايير المجتمع" ويعتبر التنشئة الاجتماعية أحد الأدوات الأساسية لمراقبة الذات وهذا المفهوم الطبيعي للعنف الذي يمثل الركيزة الأساسية لنظرية دوركايم عن الواقع(عبد الحليم مهور باشة،سمية أحمد الطيب،2018،ص107)

فقد استخدم دوركايم هذا المصطلح للإشارة إلى حالة من الصراع بين رغبة الفرد في إشباع الحاجات الأساسية بين الوسائل المتاحة لإشباع هذه الحاجات،وقد أشار دوركايم إلى حالة اللا معيارية الأخلاقية باعتبارها أنومية فعندما يفتقر المجتمع إلى مجموعة من المعايير التي تحدد الأنماط السلوكية الطبيعية والواجب ،إتباعها فيصبح يعيش حالة من اللامعيارية الأخلاقية أي فقد المعايير الأخلاقية (فوزي أحمد بن دريدي،2007،ص55)

ويعتقد دوركايم ان النظام المدرسي يعمل عل ترسيخ القيم الأخلاقية، وقد شاع كثيرا بين الناس أن النظام المدرسي ليس له أهمية تذكر من ناحية التكوين الأخلاقي فنظروا إليه على أنه مجرد وسيلة لضمان النظام الخارجي وتحقيق الهدوء في الفصل ونظرت من هذه الزاوية المنفردة أعطتهم الحق في أن يستنكروا هذه الأوامر الصارمة وهذه القواعد التعسفية المعقدة التي تريد أن يخضع الطفل لسلطانها(اميل دوركايم،2015،ص143).

فعنف التلاميذ يمكن اعتباره من الوهلة الأولى عبارة عن مقاومة الضغوط التي تفرض عليهم و إلا بالعكس يعتبر العنف تكاملي من أجل ترك فراغات في النسق من أجل استرداد الانظام النظام(عبد الحليم مهور باشة،سمية أحمد الطيب،2018،ص108).

لذا يمكننا القول أنه إذا وجد تناقض بين أهداف المؤسسة التربوية-المدرسة- في سياق تنشئة المتعلم على القيم والمعايير المتعارف عليها في المجتمع من جهة ،وبين أهداف وطموحات المتعلم من جهة أخرى فإن إمكانية السير نحو توليد نوع من السلوكيات والأفعال العنيفة لدى المتعلم تكون كبيرة .وباختصار يمكن القول "أن مقارنة الأنوميا"تنطبق من بند أساسي يتمثل في غياب المعايير الأخلاقية يؤدي إلى ظاهرة العنف، وعلى هذا الأساس فالعنف المدرسي يعبر عن انحراف أخلاقي يعد تفسيراته في أنماط التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي عجزت عن إكساب الفرد قيم أخلاقية.

كمخلاصة ومن خلال ما سبق ذكره كإطار منهجي لموضوع الدراسة والذي قادنا بدوره إلى نظرة شاملة عن البحث نظريا، فتطرقنا إلى فصلين وهما العنف المدرسي الذي اختوى في مضمونه عن مفهوم العنف بصفة عامة وتصنيفاته وأسبابه ومحدداته وكذا تحدثنا عن أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة وأهم مخرجات هذه العلاقة. وانتقلنا في هذا الفصل من العام إلى الخاص حيث تناولنا مفهوم العنف المدرسي وأسبابه وأشكاله وأهم مظاهره في مرحلة المراهقة والعوامل المؤثرة في ظهور سلوك العنف لدى فئة المراهقين المتدربين، أما بالنسبة للفصل الثاني بعنوان التواصل الأسري فقد تناولنا في طياته مفهوم الأسرة ومراحل تطورها ووظائفها وخصائصها وأهميتها كمؤسسة تنشئة اجتماعية أولى بمختلف أنماطها، بالإضافة إلى التركيز على عامل في البحث وهو الاتصال والتواصل كمفهوم شامل مرورا بعناصره وأهدافه وأهميته في العملية الاتصالية.وكذا أهم المهارات الأساسية لهذه العملية وأهم المعوقات للاتصال والتواصل. وكقاعدة في البحث السوسيولوجي وهي الانتقال من العام إلى الخاص تطرقنا أخيرا إلى مفهوم التواصل الأسري وأشكاله وأهميته والعوامل المحددة للعلاقات الأسرية وأهم العوامل المعيقة للتواصل داخل الأسرة.

بهذا القدر النظري حاولنا إعطاء فكرة تفصيلية عن موضوع عمل الدراسة حتى يكون انتقالنا إلى الجانب الميداني سلسا حيث أننا قمنا بتحديد أدوات الدراسة الميدانية لنتمكن من الوصول إلى النتائج للأسئلة المطروحة في الإشكالية، وبالتالي التحقق من الفرضيات المصاغة من خلال البيانات التي جمعناها منهجيا ونظريا.

(1) المنهج: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وهو أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته، ويأتي على مرحلتين الإسنكشاف والصياغة التي تحتوي بدورها على ثلاث خطوات وهي تلخيص تراث العلوم الاجتماعية فيما يتعلق بموضوع البحث والاستناد إلى ذوي الخبرة العلمية والعملية بموضوع الدراسة، ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من استبصارنا بالمشكلة وتلقي الضوء عليها. أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحديدا يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير ملائم لها (عبود عبد الله العسكري، 2002، ص19)

(2) أدوات البحث: استعملنا في هذه الدراسة تقنية الملاحظة لأنها من أهم الوسائل لجمع البيانات لأنها لا تعتمد على التقرير اللفظي للمبحوثين مما يقلل من تدخل العوامل الذاتية التي تهدد صدق البيانات التي تجمع من خلال أدوات أخرى. وكذلك أداة الاستبيان إلا أننا طبقنا هذه التقنية بالمقابلة وهي تتم عن طريق الطرح الشفوي للأسئلة وتسجيل الاجابات وهذا يتطلب من الباحث وقتا وت دخلا أكثر (موريس أنجس، 2004، ص206).

(3) حدود الدراسة:

مكانيا: تم إجراء الدراسة في متوسطة من متوسطات ولاية تيبازة وهي متوسطة علي بن ضيف الله بشرشال.

زمنيا: من شهر فيفري 2023 إلى غاية أفريل 2023.

بشريا: شملت الدراسة عدد من التلاميذ المسجلين في كل المستويات والمقدرين ب 308 تلميذ وتلميذة، وزعت عليهم إستمارات الدراسة التي استرجع منها 200 استمارة .

(4) العينة: لأن مجتمع البحث محدد العدد وواضح وتتوفر فيه قاعدة سبروالمتمثلة في قائمة لكل التلاميذ المسجلين في المتوسطة فقد استخدمنا العينة العشوائية الطبقية بحيث قسمنا مجتمع البحث إلى فئات متساوية حيث

تقسم كل فئة إلى مفردات متجانسة، إذ يتم سحب المفردات المطلوبة من كل فئة بطريقة عشوائية بسيطة او منتظمة مع مراعاة التمثيل النسبي حسب القاعدة التالية:

$$\text{عدد أفراد الطبقة في المجتمع} \\ \text{عدد أفراد الطبقة} = \frac{\text{حجم العينة}}{\text{المجتمع الكلي}} \times$$

$$\text{عدد أفراد الطبقة : السنة الأولى} = 200 \times 308 / 108 = 70\%$$

$$\text{السنة الثانية} = 200 \times 308 / 71 = 46\%$$

$$\text{السنة الثالثة} = 200 \times 308 / 58 = 36\%$$

$$\text{السنة الرابعة} = 200 \times 308 / 71 = 46\%$$

وقد كان هذا الفصل مدخل تمهيدي للجانب التطبيقي الميداني للمتغيرات المطروحة في فرضيات الدراسة التي عرضناها وحاولنا تحليل نتائجها المتحصل عليها من خلال تفريغ معطيات وبيانات الاستبيان على شكل جداول مركبة، بنيت في الأصل لقياس العلاقة الموجودة بين ظاهرة العنف المدرسي وأحد المؤشرات التي تقيس لنا التواصل الأسري وإثبات صحة هذه العلاقة من عدمها.

مما ذكر سابقا سنعرض فيما يلي تحليلات النتائج المتحصل عليها من خلال الجداول البسيطة وفق المتغيرات الشخصية.

فحسب الجدول رم 10 الذي يبين توزيع العينة وفق متغير الجنس، فإننا لاحظنا أن نسبة ممارسة العنف داخل المدرسة كانت لفئة الذكور بنسبة 56% مقارنة بنسبة 44% لفئة الإناث. وهذا ما استنتجناه من خلال دراستنا الاستطلاعية التي أثبتت أن جل الحالات من الذكور تمارس العنف بأنواعه بدون مبرر واضح وهذا لإثبات شجاعتهم وذاتهم في الوسط المدرسي.

كما أنه لوحظ أن العنف في المدرسة لا يقتصر على مستوى واحد في مرحلة التعليم المتوسط، حيث جاءت النسب متقاربة من خلال الجدول (02) وهذا ما نقوله إلى أن مرحلة التعليم المتوسط هي مرحلة صعبة حساسة

انتقالية، تتزامن مع سن المراهقة وهو سن التغيرات الفيزيولوجية والنفسية للطفل لإثبات شخصيته وإبراز قدراته وانفعالاته غير المضبوطة وغير المدروسة، وبالتالي يمارس سلوكات عنيفة غير مقدر للخطر أو العقوبة الممكن أن يتعرض لها.

كذلك كان لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين دور كبير في إبراز مدى ممارسة الأبناء للسلوكات العدوانية والعنيفة، فقد بينت نتائج الجدول رقم (07) أن النسبة الأكبر من التلاميذ الذين لا يمارسون سلوكات عنيفة هم من يعيشون في أسرة مع الوالدين وقد بلغت 89%. فوجود الوالدين معا في حياة الأبناء يخلق جوا أسري متجانس متكامل ويوفر تنشئة اجتماعية سليمة تجعل الطفل غير عنيف.

كتحليل لنتائج الفرضية الأولى ومفادها: "يؤدي إهمال الوالدين لأبنائهم إلى ظهور العنف لديهم" خلصنا إلى أن:

-نشوب أو ظهور العنف في المؤسسة التربوية هو نتيجة حتمية لعدم شعور التلميذ بالأمان في بيته كنوع من أنواع التواصل السلبي القائم على اللامبالاة و الإهمال والذي من شأنه أن يولد حالات من العنف في الوسط المدرسي وهو ما عبر عنها دوركايم بالأنوميا إذ يفقد الوسط المدرسي تلك القيم والمعايير التي يجب أن تدل على الأمن والاستقرار...الخ. حيث أن أي خلل في وظيفة الأسرة في التربية السليمة لأفرادها يعرضهم إلى اضطرابات ومشاعر سلبية كالخوف والحنين، تجعلهم يترجمون هذه المشاعر على شكل سلوكات عنيفة يمارسونها ضد الآخرين أو يتعرضون لها من طرف الآخرين حسب قول ابن خلدون "فمن كان مرباه بالعنف والقهر ساطه القهر وضيق عل النفس انبساطها وذهب بنشاطها وحمله على الخبث والكذب خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه" كذلك يؤثر نوع الرعاية (مادية، معنوية) التي يتلقاها الطفل من طرف والديه في الأسرة في ظهور السلوكيات العنيفة السلبية في الوسط المدرسي، فأسلوب التواصل الأسري القائم على الإهمال واللامبالاة يعبر عن نوع من انسحاب الوالدين عن أداء واجبهما نحو أبنائهم ، مما يؤدي إلى تعثر الرسالة الاتصالية بحيث يجدون صعوبة في التكيف والتوافق الاجتماعي المدرسي ويظهر ذلك من خلال الصعوبات التي تواجههم لحل مشاكلهم داخل المدرسة، وهذا ناتج عن شعورهم بالنقص والدونية وعدم الرضا، مما يؤدي إلى صعوبات كبيرة في الاندماج والتكيف مع أقرانهم حسب ما قاله رشوان عبد الحميد: "العنف هو نتاج لظروف اجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية وظروف

العمل وحالات البطالة و التفرقة على أشكالها المختلفة وغير ذلك من العوامل الاجتماعية الإقتصادية" (حسين عبد الرحمان رشوان، دس، ص163).

وحسب ما سبق ذكره من عرض لنتائج الفرضية فإنه إذا أردنا معرفة العوامل الكامنة (غير الظاهرة) لسلوك العنف الذي يمارسه الأبناء-التلاميذ- في المدرسة، فيجب علينا الإطلاع على أسلوب التواصل الذي ينتهجه الآباء في البيت مع أطفالهم، إن كان غير قائم على الإهمال واللامبالاة الذي يولد الفراغ العاطفي لدى الطفل ما يجعله يمارس ويمارس عليه العنف في وسطه المدرسي هو ما جاء كنتيجة في دراسة الباحثة " دكاكان ابتسام" حول النظام التربوي للأسرة وعلاقته بالسلوك العنيف لدى المراهق التي تناولناها في لدراسات السابقة.

كما يمكن أن يدا هذا الواقع على أنه عندما نتواصل سلبا مع أي فرد من أفراد الأسرة فإننا نتفاعل معه بأفكارنا ومشاعرنا سلبيا وتقوم استجابتنا الداخلية بتوليد سلوكنا بصورة قيمية غير مستمرة وغير منتظمة (عبد الرحمان عزي، 2003، ص254) وهو ما يمكن أن يدل في رأينا ردود أفعال سلبية تتمظهر في سلوكيات عنيفة سلبية (ممارسة العنف) أو الخضوع له، وهو ما جاء في المقاربة النظرية التي طرحناها سابقا لنفس العالم السوسيولوجي (عبد الرحمان عزي) وهي الحتمية القيمية حيث قال أن معيار تقييم الرسالة هو القيمية التي تنبع أساسا من المعتقد، لذلك فإن تأثير الاتصال يكون ايجابيا إذا كانت محتوياته وثيقة الصلة بالقيم وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير ايجابيا، وبالمقابل يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأي قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر (بداني، 2014، ص121).

وعليه وحسب من استخلصناه من نتائج لهذه الفرضية فإننا نرجح قبولها.

أما فيما يخص الفرضية الثانية للبحث والتي مفادها " هناك علاقة بين الأسلوب التسلطي للوالدين وظهور السلوكيات العنيفة في المدرسة" فقد خلصنا إلى النتائج التالية:

- أن أسلوب القسوة الذي ينتهجه الآباء والأمهات في التعامل مع أبنائهم والقائم على الرفض وعدم الاستماع لمشاكلهم ومشاعرهم واحتياجاتهم، يؤدي بهم ويدفعهم هذا النوع من التواصل السلبي إلى القيام بسلوكيات عنيفة كتخريب ممتلكات المدرسة مثلا، لأنه يقمع حرية التلميذ ويسلب إرادته ويشعره بالضعف والحرمان، فالقسوة والرفض تجعل الأفراد فاقدن للإرادة والحرية والوجود وهو ما عبر عنه أصحاب الاتجاه الوظيفي

بأنه نتاج مادي علائقي للأسرة كغياب العلاقات العاطفية وغياب الآباء عن أنشطة أبنائهم ، بالإضافة إلى أسلوب محقق الشرطة يقلق الطفل ويجعله مضطرب وضعيف الشخصية ويؤدي بها إلى سلوكيات عدوانية عنيفة في الوسط المدرسي كرد فعل يعانونه من ضغط واضطراب، وهذا ما أقر به أصحاب النظرية الوظيفية التي تناولناها سابقا، فالسلوكيات العنيفة حسبهم هي نتاج مادي وعلائقي للأسرة كانفصال الوالدين وغياب العلاقات العاطفية بينهما وبين أبنائهما، وغياب الآباء عن أنشطة أبنائهم والقلق...، كلها عوامل تساهم في بناء شخصية ضعيفة (مايكل دونالد، 2002، ص39)

فالعنف المدرسي ماهو إلا تجلي لتلك الاختلالات الوظيفية التي أصابت الأسرة في إحدى أهم وظائفها ألا وهي عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء.

كما أن أسلوب التوبيخ والإحراج أمام الآخرين والتدخل في أدق التفاصيل التي يعتبرها الأبناء في هذه المرحلة العمرية-المراهقة- شخصية لا يحق لأي أحد أخذ القرار بدلا عنهم، مما يولد لديهم شعورا بعدم الثقة والقهر فيكونوا أفراد ذوي شخصيات مضطربة مهزوزة لا تستطيع تحديد المناسب والصحيح لها، وهو ما أشار إليه ابن خلدون حين قال " فمن كان مرباه بالعنف والقهر ساطه القهر وضيق على نفسه انبساطها وذهب نشاطها وحمله على الخبث والكذب خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه"، وهو ما ينتج لديهم حالة من العوائق والصعوبات في التكيف مع أقرانهم في الوسط المدرسي، لأن أحد الرسائل الأساسية للاتصال هي*أن يكون الاتصال تكامليا في أنماطه ووسائله(السمعي، البصري، المكتوب) مع التركيز على المطبوع لأنه من أسس قيام الحضارات وهذا ما ذكره عبد الرحمان عزي في مقارنته الحتمية القيمة.

فنوع التواصل الذي ينتهجه الآباء مع أبنائهم خاصة في مرحلة التعليم المتوسط التي تتزامن مع فترة عمرية حساسة ذات خصائص مميزة له علاقة وثيقة مع سلوك أبنائهم في المحيط المدرسي، وهو ما يولد حالة من الانوميا حسب دوركايمالذي عبر من خلالها عن غياب المعايير الأخلاقية التي تؤدي إلى ظواهر سلبية من أهمها ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، فعنف التلاميذ اعتبره من الوهلة الأولى عبارة عن مقاومة للضغوط التي تفرض عليهم وإلا بالعكس يعتبر العنف تكاملي من أجل ترك فراغات في النسق من أجل استرداد النظام(عبد الحليم مهور باشا، سمية أحمد الطيب، 2018، ص108).

وحسب النتائج المتحصل عليها فقد تصدر الترتيب لهذه الأنواع من العنف: العنف اللفظي، ثم العنف الجسدي فالعنف الرمزي مع مختلف الفاعلين في الوسط المدرسي، خاصة بين التلاميذ وبينهم وبين أساتذتهم باعتبارها أكثر تداولاً في أسرتنا وحتى في مجتمعنا من خلال السب والشتيم، فلا شك أن هذا النوع من العنف اللفظي هو الأكثر تأثيراً على النفوس و الأكثر جرحاً لها في قوله تعالى بهذا الشأن "وقل لعبادي يقول التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم"

من خلال ما ذكرنا من تحليل لنتائج الفرضية فإننا نجد أن العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة خاصة بين الآباء والأبناء لم تعد قائمة على السلطة الأبوية التي غالباً ما تتسم باتخاذ القرارات والأوامر في جانبها ، الذي ينير للأبناء درهم في مختلف مشاكلهم. بل أصبحت قائمة على التسلط وهو اللجوء إلى نوع من العنف الذي يتمثل في حب السيطرة وفرض الرأي، وهي طريقة سلبية سلكها الآباء في تربية أبنائهم.

ومن هذا يمكننا القول بأن الكل يسير كما لو أن هناك علاقة بين أسلوب التواصل التسلطي للوالدين وظهور السلوكيات العنيفة في المدرسة، وبالتالي فإننا نرجح قبول الفرضية الثانية.

-وأخيراً وفي ما يخص الفرضية الثالثة والتي مفادها: "يساهم التواصل الأسري القائم على الحوار في التخفيف من العنف في المدرسة"، فقد استنتجنا :

-الأسلوب الذي يسلكه الوالدين في معاملة أطفالهم-التلاميذ- خاصة في مرحلة التعليم المتوسط وهي فترة عمرية حرجة -المراهقة- يمر بها الشخص. هذا الأسلوب غير القائم على تبادل الآراء والحوار وقمع للحرية الفردية في إبداء الرأي والشعور بالاحترام بالمناقشة والاستماع الهادف لمعرفة الاحتياجات المعنوية العاطفية خاصة لهذه الفئة والرغبة الأبوية في فرض آرائهم وتنفيذ أوامره دون أخذ ورد أو مناقشة من شأنه أن يولد لدى التلميذ نوعاً من الاضطراب والقلق والضغط الذي سيترجمه التلميذ إلى سلوكيات عنيفة خارج البيت وخاصة في المدرسة باعتبارها ثاني مؤسسة اجتماعية ينتقل إليها الطفل محاولة منه لبناء علاقات أخرى مع أقرانه فيصعب بذلك اندماجه وتكيفه مع هذا الوسط والفاعلين فيه مما يعرضه للإحباط والقلق وربما ممارسة العنف كمحاولة لتأكيد الذات والتعبير عنها، فغياب أسلوب الحوار وفن تبادل الآراء والإصغاء والاهتمام في الأسرة، أي أن أسلوب التواصل للوالدين مع أبنائهم سلمي يولد لديهم شعور بالنقص والخجل والاضطراب والقلق وعدم القدرة على

مواجهة وحل المشاكل التي تعترضهم في وسطهم المدرسي، فيكونون بذلك عرضة أو فريسة سهلة لسلوكات عنيفة يمارسونها ضد الآخرين أو يمارسها الآخرون عليهم، وهو ما أشارت إليه الباحثة الدكتوراة ليلي ناجي في دراستها حول "دور التنشئة الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له" في أنه يوجد دور فعال وقوي لأسلوب الحوار الذي يعتمد عليه الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له. وهذا ما تناولناه في الدراسات السابقة لهذا البحث.

ومن هنا نقول أن أهم أسلوب في التواصل كما أشرنا سابقا هو أسلوب التشجيع والحوار والاحترام، لأن ذلك يعلم الطفل تقدير الذات وبالتالي يعلمه كيف يعبر عن ذاته ومشاعره وحاجاته كما يعلمه تمثين أواصر الثقة ويعززها بين الطفل ووالديه، ومنه يسهل على الطفل التكيف مع أقرانه في الوسط المدرسي والاجتماعي وعليه يمكننا القول بصحة الفرضية الثالثة التي مفادها "يساهم التواصل الأسري القائم على الحوار في التخفيف من العنف"

- كخلاصة للجانب الميداني ومن خلال ما سبق ذكره من عرض وتحليل لنتائج الجداول والبيانات السوسيولوجية المتحصل عليها ميدانيا-الطور المتوسط- فظاهرة العنف في المدارس لا يمكن إرجاعها لسبب واحد فقط بل يقف وراءها عوامل كثيرة تعكس الاختلافات الوظيفية على مستوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبالدرجة الأولى مؤسسة الأسرة ، وهو ما تناولناه في بحثنا هذا حيث اتجهنا إلى دراسة العلاقة بين بعض الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين مع أبنائهم والتلاميذ داخل الأسرة مع مدى ارتفاع وظهور السلوكيات العنيفة في الوسط المدرسي، وبناءا على تساؤلات البحث وفي ضوء النتائج العامة لفرضيات الدراسة وانطلاقا من أهداف الدراسة توصلنا إلى أن:

العنف المدرسي له علاقة بالتواصل الأسري فمن خلال الأساليب التي ينتهجها الآباء في تنشئة أبنائهم وهي عديدة إلا أننا في هذا البحث استخلصنا:

-إهمال الوالدين لأبنائهم يؤدي إلى ظهور العنف لديهم.

-هناك علاقة بين الأسلوب التسلطي للوالدين وظهور السلوكات العنيفة في المدرسة.

-يساهم التواصل الأسري القائم على الحوار في التخفيف من العنف في المدرسة.

وفي هذا الصدد نشير إلى ما أشار إليه الدكتور جمال معتوق حيث ما اعتبره أن المدرسة لا يقع على عاتقها لوحدها مسؤولية العنف لدى التلاميذ بل أن تراجع الأداء الوظيفي للأسرة باعتبارها من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على تكوين شخصية الفرد وتنشئته على القيم والأخلاق والمثل العليا لها على اعتبار أنها عوامل تدعم وتقوى الطريق السوي والصحيح للإنسان وتدعم الشعور بالمسؤولية والانضباط، فالأسرة التي تنعدم فيها مثل هذه العوامل وتفقد القدوة الحسنة بين أفرادها تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة لظهور عوامل الانحراف الخلقي بداخلها واختلال المعايير الاجتماعية وانعدام القيم الروحية مما يجعل الحياة داخل الأسرة مجردة من معاني الشرف والفضيلة وتصبح فيها الجريمة والانحراف والسلوك العنيف أمرا عاديا بالنسبة لأفراد الأسرة(جمال معتوق، 2011، ص ص 261، 260).

كاقترحات للدراسة نقدم من وجهة نظرنا ما يلي:

- (1) الاهتمام يغرس القيم والسلوكات الدينية السليمة لدى الأبناء من خلال تشجيعهم على حفظ القرآن والسنة النبوية وإدراج مادة التربية الدينية و الإسلامية بحجم ساعي كافي في المؤسسات التربوية التعليمية من خلال توظيف أساتذة متخصصين في المادة من أجل نوعية أبنائهم وتحسينهم من السلوكيات الا أخلاقية.
- (2) تجنب أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية الخاطئة كالتسلط والإهمال والقسوة بتوفير برامج إرشادية حول هذه الأساليب وعلاقتها بالعنف من خلال القنوات الفضائية والإذاعة والصحف ومتلف وسائل الإعلام.
- (3) تنظيم اجتماعات دورية بين المدرسة وأولياء الأمور لمناقشة مسائل العنف والتمرد وكل ما يعيق النمو السليم لشخصية أبنائهم وتوفير الدعم المتبادل.
- (4) إنشاء نظام صدور تقييم للحالات العنيفة على مستوى المؤسسات التربوية غرضه جمع البيانات و الإحصاءات حول الظاهرة من أجل معرفة الأسباب ومحاولة المعالجة بالتعاون مع الأسرة.
- (5) تنظيم ورشات عمل وجلسات تدريبية لتنمية مهارات التواصل الايجابي لأفراد الأسرة.

- (6) القيام بفتح وحدات أو مراكز إرشادية وتوجيهية خاصة بالتلاميذ على مستوى كل المؤسسات التربوية، يشرف عليها أخصائيين في علم النفس العيادي ، الإرشاد والتوجيه المدرسي.
- (7) تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ وإجراء لقاءات تحسيسية بخطورة الظاهرة لإيجاد سبل الوقاية من السلوكات العنيفة على مستوى كل أسر التلاميذ.
- (8) عقد دورات تدريبية تكوينية للطاقم التربوي والإداري للمؤسسات التعليمية خاصة المتوسطات لتبصيرهم بخصائص مرحلة المراهقة التي يمر بها التلميذ.
- (9) تفعيل النوادي الثقافية والرياضية وإشراك التلاميذ ذوي السلوكات العنيفة أو التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي الضعيف في هذه النشاطات.
- (10) تفعيل مجالس التأديب بدورها العقاب التأديبي والثواب، من خلال تكريم التلاميذ الذين يثبتون تحسنا في سلوكهم أو تحصيلهم الدراسي.
- (11) توسيع دائرة البحوث في مجال العنف في الأوساط المدرسية وإجراء دراسات ميدانية لقياس الظاهرة كميا ووضع برامج وقائية علاجية بناء على نتائجها.

الخلاصة:

يعتبر العنف المدرسي من أخطر الظواهر والمشكلات الدخيلة التي تعاني منها المؤسسات التربوية التعليمية على اختلاف أطوارها والتي من شأنها ترك آثار سلبية على الفاعلين التربويين الاجتماعيين في هذا الصرح الذي من المفروض هو صرح علمي تربوي وجد لتلقين المعارف وقبل ذلك لتهديب الأخلاق وإكساب الفرد القيم والمبادئ الثقافية الاجتماعية التي تجعله فرد صالح في مجتمعه.

لذلك فقد أصبحت المدرسة كنسق اجتماعي من خلال هذه الممارسات السلبية لا تقوم بواجبها على أتم وجه كون العنف المشهود اليوم أصبح لا يقتصر على شكله المألوف البسيط، بل اتخذ أشكال أخرى فتعدى السلوكات العنيفة اللفظية إلى جسدية ومعنوية، كما أنه انتشر بين كل الفاعلين داخل المدرسة دون ضوابط أو

حدود خاصة في مرحله التعليم المتوسط والتي تتزامن مع مرحلة حساسة من عمر التلميذ وهي المراهقة، وهو ما يزيد من درجه الاحتقان داخل البيئة المدرسية ما يؤدي إلى بروز مجموعة من الاختلالات داخل الوسط المدرسي في عدم الإمتثال للقوانين الداخلية للمؤسسة والتي تنص معظمها على الانضباط والاحترام المتبادل بين جميع العاملين في تنشيط العمل التربوي وتفعيل الاتصال مع أسرة التلميذ التي تعتبر عنصرا محوريا في مساعدة أبنائها على تخطي الصعاب من أجل تفادي الفراغ الذي يشعر به التلميذ في حال الفشل في المسار الدراسي والذي تغطي عليه العلاقات الهشة التي لا تراعى فيها الثقة المتبادلة وإهمال الأسرة وترك وظيفتها الأساسية المتمثلة في المتابعة والمراقبة والمرافقة لتتولاها جهات أخرى كالشارع وجماعات الأشرار الذين يحسنون استغلال هذه الحالات مما يجعل التلميذ يلجأ للعنف بكل أنواعه.

فالأ أسرة هي المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الفرد القواعد الأساسية الأولى لتهديب السلوك وغرس القيم والعادات، والتلميذ هو الحلقة التي تربط الأسرة في المدرسة والتي هي ثاني مؤسسة مكلفة بنقل السلوكات الإيجابية والأفكار والثقافات بشكل قصدي وغير قصدي، فالعنف الذي يشهده الفرد -التلميذ- في وسطه المدرسي ما هو إلا تعبير عن مختلف الأساليب التي يستخدمها الأباء في تعاملهم مع أبنائهم في خضم التناقضات التي يشهدها المجتمع خاصة الجزائري والتي لا تستثني أحدا فإن لم يكن الأفراد -التلاميذ- محصنين بتربية أسرية سليمة سديدة تجعلهم يميزون بين الصالح والطالح وتكسبهم شخصيات سوية تحميهم من السلوكات العنيفة سواء بتلقيها أو ممارستها، وحتما لن يكون ذلك إلا بالتواصل المستمر والايجابي داخل الأسرة بين أفرادها لأنه يلعب دورا كبيرا في إحداث تغيير فعال في جعل التلميذ ذو سلوك جيد ايجابي في محيطه المدرسي وهذا ما يدل على أن للأسرة أهمية بالغة في تحقيق النمو العقلي الاجتماعي السليم للأبناء ومن ثم تحقيق الاستقرار ومساعدتهم على اكتساب ذواتهم وإبراز شخصياتهم دون خوف أو خجل وتنمية الشعور بالثقة والشجاعة لمواجهة الصعاب وتنمية مهارة المشاركة في الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل، فالاتصال الأسري له دور أساسي لحياة الأفراد وهو دافع لتفوق الفرد دراسيا إذا كان مبنيا على الحوار والاهتمام والحب.

وتعد مناقشة هذه المسألة أي علاقة التواصل الأسري بالعنف في المدارس الجزائرية بالغة الأهمية لارتباطها بأنماط مختلفة من العنف المنتشر في المجتمع والذي يستدعي دراسة علمية لمعرفة العلاقة والأسباب واستخلاص النتائج و ثم إيجاد حلول وإن لم تكن فستكون وقائية مخففة لحدة هذه الظاهرة في مؤسساتنا

قائمة المراجع

1. ميزاب ناصر، 2014، مؤشرات العنف في الوسط المدرسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الطبعة الأولى، وحدة الرغبة، الجزائر.
- 1- ليلي ناجي، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، دراسة ميدانية بثمانويات بلدية تبسة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة-2017/2018.
- 2- عبد الرحيم ليندة، أساليب التربية للمعاملة الوالدية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي، أطروحة دكتوراه في علم النفس الأسري، جامعة وهران الجزائر، 2013.
- 3- دكاكن ابتسام، النظام التربوي للأسرة وعلاقته بالسلوك العنيف لدى المراهق، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017/2018.
- 4- مايك دونالد، 2002، نظرية علم الاجتماع: نموذج واحد أو نماذج متعددة، ترجمة خلف جواد، في كتاب قراءات معاصرة في علم الاجتماع، مصطفى خلف عبد الجواد، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية، مصر.
- 5- عزي عبد الرحمان (2002/2003)، الثقافة والحتمية الاتصالية "المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والاعلامية، العدد الثاني.
- 6- بوعلي نصير "مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، مقارنة نقدية، المستقبل العربي، العدد 422، نيسان.
- 7- بن صغير زكرياء 2015، البعد القيمي للاتصال الأسري من وجهة نظر النظرية الحتمية القيمية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 21.
- 8- مهور عبد الرحيم مهور، أحمد الطيب سمية (2018)، العنف في الوسط المدرسي، مقاربات في سوسيولوجيا التربية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد 26، الجزائر.
- 10- بن دريدي فوزي (2007)، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.
- 11- عبود عبد الله العسكري (2002)، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، الطبعة الأولى، موافقة وزارة الاعلام، دمشق.

12- موديس أنجيس (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر.

13- رشوان حسين عبد الرحمان، العنف والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع النفسي والسياسي والاتصالي، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، دس.

14- بداني فؤاد (2014)، حتمية ماكلوهان لفهم قيمية عبد الرحمان عزي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الرابع.

15- معتوق جمال، 2013، مدخل إلى سوسيولوجية العنف، الطبعة الأولى، الجزائر، دار الكتاب الحديث.

16- سارة بوناب، مقال، الجزائر تحتل الصدارة مغاربيا في ظاهرة العنف المدرسي، جزائريس، جريدة اخبارية الكترونية، 2018/12/18.

17- زهرة فاسي، مقال، العنف في الوسط المدرسي يخرج للعلن، صفحة فايسبوك، 11 جانفي 2013.

